من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

كتاب :

عذراً لم أنجب رجلاً

تنسيق : أ. مرح إبراهيم سلوم

جهة الإصدار :دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني:جهاد جرامون

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني حلمك يصبح على أرض الواقع.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه و التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين :

أما بعد نتوجه بكتابنا هذا إلى كل ولد رمى والدته دون أن يرف له جفن ، إلى كل رجل يعيش حياته الطبيعية و أمه تذرف الدموع في مكان ما إلى ضمير ميت و قلب قاسي ... نتمنى أن تراجع أفعالك من جديد و أن يستيقظ ضميرك قبل فوات الأوان .

إلى كل الأمهات و الآباء الساكنين في دار المسنين نحن معكم في كل لحظة من حياتكم ... نقبلكم في كل عيد ... نرسل لكم دعاءنا في كل صلاة ... نكتب عن عطاءكم كلما أقلامنا و نعبر عن جميلكم كلما صنعنا كتاب جديد .

سنظل نفخر بكم و نجتمع حولكم ، نحيطكم بحناننا كما أطعمتمونا إياه في صغرنا .

اللهم احفظ لنا أمهاتنا و آبائنا فإننا لا نقوى بدونهما ...

من جدران بيت دافئ تعمه الطمأنينة ، من بيت أحضان فلذة أكبادهم الرقيقة إلى ظلمة موحشة أخذتهم من حلم قصير إلى كابوس لا متناهي ، دفعتهم قسوة قلوب أبنائهم إلى مستقر يظنه العض منبوذ ... لكنه في الحقيقة يرعى كل إنسان ضائع جائع مطرود من البيت بقلب جائز.

دار العجزة:

يا دار لملمت الأمهات و الآباء

راعي الفؤاد فالأحباب قد هجرونا و رحلوا

فلا ولدا ولا خليلا نلوذ به و قد جفت عيوننا حزنا و ألما ، أبكي و أسأل الدار

أتعلمي ؟

فقد رحل و تركني فلذة كبدي ، و هل يجيبني إذا ناديته و أسأله ؟

كيف عني أنت ترحل ؟

يا راحل عني قد كفنتني و انا حية و ما بعد الموت

و أنا قد حضرت أجلي بعدما عاقني و عافني ولدي ، مواسم الدهر بت بها أرتقب عساه أن يأتي و يأخذني ، ولكن هيهات من الذي سيتذكرني بعدما جفى عليا القلب و العين .

يا من رحل و بقي بالعقل ساكن

قد مات في قلبي منك الأمل

بلعسلي بثينة/الجزائر

الولد العاق

في إحدى المنازل بدت البهجة على سيدة مسنة وذلك لأن ابنها أخبرها بأنه سيأخذها لزيارة أختها الشقيقة والتي لم تراها لأكثر من أربع سنوات بسبب الظروف،جهز الإبن حقائب أمه والتي بدت فيها كومة الملابس كثيرة ولا تدل على زيارة لفترة قصيرة ورغم مداهمة الشك لها إلا أنها إستبعدته وغادرت المنزل بعد توديع أحفادها ،دخلت السيارة بمساعدة إبنها الوحيد والذي رافقها خلال الطريق وطوال تلك

المدة كانت تدعوا له من صميم قلبها بدوام الهناء والسعادة ،وبعد طريق طويل ترجل الإثنين من على السيارة ،لم تنتبه تلك العجوز الطاعنة فالسن للمكان التي أخذها إليه وذلك لأنها أنية و تجهل مكان عيش أختها ..وعندما رأت القاعة والتي كانت تعج بالمسنين بدأت تتدارك ماهي على وشكه ..

رمقت الأم إبنها بنظرة استياء ثم حدثته بنبرة حزينة:اين نحن؟

أجابها متأسفا:أنظري أمي أنا أعتذر أنا .. لقد جلبتك لدار الرعاية بالمسنين أناا آسف لكنني مضطر و بدأ يضيف بعض الأسباب السخيفة ..

أوقفته أمه رافعة يدها:لا أريد سماعك صوتك هذا

ثم اتبعت بنبرة مقهورة وحانقة:لقد خذلتني وأنا من قدمت لك النفس والنفيس،وما أملك من غالٍ ورخيس،كنت لك الأم و الأب بعد ما هجرنا والدك،ربيتك بمفردي و واجهت قساوة هذه الدنيا من أجلك .،دمرت شبابي وفنى عمري وأنّا أتكفل برعايتك،سهرت الليالي الطويلة لدائك ،فعلت ما بوسعي وما لم يكن بوسعي لأجل دراستك وتخرجك..

واردفت وقد بدأت الدموع تذرف من عينيها:ضننت أني لن أهون عنك وقد هنت،لم أقق بحديث الناس وظننتها هرطقات حتى في أيام عربدتك،كنت آملةً ان تكون ساعد الذي سأستند عليه في كبري ،والآن قد سمعت ساعدك وانا سقطت،ستتذكر يوما ما فعلت بي وستنزف دمعا ولن تنام طوال الليل،أنت لم تكن لي حتى ربع درجات الحب والحنين،بئسا على من انجبت أنا حقا لم انجب رجلا كما تدين تدان ..

-لو عدت لي باكيا معتذرا،واحضرت معك الرواسي وجلبت السماء،لو ركعت امامي مستنجدا ولو احتجت إلى كأس ماء ،لو رأيتك تنهار لن أُحرِك ساكناً ولن اغفر لك ما حييت..

ذهب الإبن العاق متجاهلا أنه المنهارة وسط صرخاتها المدوية تبكي مقهورةً..

بعد حوالي ثلاث سنوات وبينما كان ذلك الإبن يتصفح الفيديوهات المنشورة على منصة اليوتيوب إذ به يرى فيديو جديد تحت عنوان ‹‹عيد الفطر في دار العجزة›› إهتم بمحتوى الفيديو وراح يشاهد كلمات الآباء المعبرة وإذ به فجأة يشاهد أمه وهي تهنئ الجميع بهذه المناسبة وبعدها سألتها احدى الصحافيات قائلة:بماذا تنصحين ؟

ردت الام وقد إمتلأت عيناها بالدموع:أحرسوا على سعادة والديكم وإعتنوا بهم كونوا خير سندٍ لهم وبعد أن سالت دمعة من عينها اتبعت: انا أشعر بالحزن كوني شبه أسيرة في هذا المكان وقد إستوقفت كلامها عندما أحست بغصة تبعتها بعض الدموع المنهمرة ثم أردفت:لقد هجرني من ظننته روحي وقطعة من قلبي ، عانقها احد الصحافيين وقبل جبينها مواسيا لها ...

قالت وقبل انتهاء الفيديو بلحظات:صدقوني الخير فالغريب اكثر من القريب ..

ومن ثم انتهى الفيديو لتقترح المنصة بعض الفيديوهات الترفيهية الاخرى ..

بعد مشاهدة الابن لذلك الفيديو صارت أحلامه عبارة عن كوابيس والتي كان يستفيق منها مفزوعا،كان يرى أمه في كل مرة تعاتبه وهي تئن باكية ..

بعد حوالي شهر لم يتوقف عذاب الضمير الذي كان يفتقره وقد ذهب ليعيد شمله بينه وبين امه ..

سار طوال الطريق متلهفا للوصول وعندما وصل ترجل من السيارة داخلا -دار العجزة- وبعد أن جلس على مكتب الإستقبال ينتظر إحدى الموضفات أن تجلب له أمه بعد أن أعطاها إسمها الكامل..

-جاءت له بخطوات ثقيلة وعندما كانت المسافة قريبة بينهم قالت له متأسفة: إن لله وإن اليه راجعون البقية في حياتكم ...

-في ذلك الوقت إستشعر الإبن المعنى الحقيقي للأم وهذا ما استرجعه وهو جالس في حديقة دار العجز بعدما أحضره ابناءه وقد عاش الذكرى والندم لآخر ثانية في حياته ..

-بقلم مريم بلقبايلي من الجزائر

أهكذا يا نجلي ؟

ترميني و تمشي ؟

بدل أن تقبل يدي ، أو وجنتي و جبيني ... أهكذا ربيتك ؟ على تركي و رميي

أهكذا يا طفلي ؟ ما إن كبرت مللتني ، كرهتني و جلدتني ، عصرت قلبي و قهرتني ، تخليت عني و رفضتني ؟

أما كنت من يحميك؟

أما رميت ما يؤذيك ؟

أما من دمع عيني سقيت ؟

أما عدن بحاجتي ؟

قد كبرت يا سعدي ، و قيدت حنيني ، بشعت بنوتي ، و أخرست دعواتي ، بعثرت عبراتي ، و رجمت حضوري ، استثقلت كلماتي ، فقدت صبرك و قتلت إيماني .

وأنا أمك التي ماتت قبل موتها موتتين ...

أنا التي تذوق سكرات الموت منذ أن هجرتني و التي تتحمل جرعات السم اليومي كالعلقم ؟ و التي ستحاسب على تربية فتتت نياطي ...

أنا الموقعة أدناه ، كتبت كلماتي على فراش ليس لي ، في غرفة ليست لي ، مع أبناء ليسوا لي ، و أنفاس لم تعد لي .

لا شيء لي فكل ما كان لي قد تخلى عني أهداني لسجن يشحذون أموالا على إنتظار موعد تسليم أمانتي .

بقلم نور موسى /لبنان

ماذا فعلت بك يا أمي ؟

كانت حناني و نعيمي ... جنتي و عالمي المضيء ، تجرعت طعم الجوع و أشبعتني ... ألم العراء و ألبستني ... باتت ليالي الشتاء البارد فأدفأتني ، و أنا من نعيم حضنها أرتشف الصدق و الوفاء ، رفعت رأسي في السماء ... بنضالها و كفاحها لأجلي ، وصلت إلى بر الأمان .

اليوم أنا أرمي بها إلى خارج الديار بقلب بارد كالثلج أصبع جليد ... لا أبالي لدموعها المنهمرة على الجبين ، لا على قلبها الصارخ من الخذلان ، ولا على يداها المرتجفة من الصقيع ، لم أخف دعاءها العاصف لي .

فأنا أعلم إن رفعت يداها لرب السماء أمطرتني لعنة و هلاك ، لكنها بالرغم من قسوتي عليها لم تشأ بي الدمار ... قلبها لايزال رؤوف بابنها العاق الجبان .

تبحث عني في كل مكان ... و تتساءل عن غيابي المستمر ، تدعو لي بالهداية و الثبات و باستيقاظ ضميري القاسي المصنوع من حجر .

ب. نبيلة / الجزائر

عذرا لم أنجب رجلا

لطالما كنت أشعر بالحزن عندما أرى غيري يحمل طفله بين يديه ويداعبه لم أستطع أن أمسك دمعتي الهاربة غصبا عني من عيني تحكي عن ألمي وإشتياقي لسماعي كلمة أبي. فقدت الأمل ولكن أشرقت شمسي بعد غياب ورزقني الله طفلا جميلا كم هو جميل أن تحمل قطعة من قلبك بين يديك، كم هو جميل سماع بكائه وهو يملأ الغرفة، كم هو جميل عندما يداعب أصابع يدك، ولكن لم أكن أعلم أن من انتظرته بفارغ الصبر لكي يكمل معي ماتبقى لي من عمر أن يأخذ بيدي إلى الظلام، إلى غرفة لا أرى فيها وجهه الذي إعتدت على تقبيله كل صباح تبا هاقد

خذلتني دموعي هذه المرة أيضا لكن دمعة ألم دمعة فقدان قلبك، ليتك تعلم يا ولدي كم من ليالي سهرت أدعو الله أن يرزقني بك، كم من يوم عملت بجد حتى أصبع ظهري منعرجا لكي أوفر لك كل ماتحتاجه، لكن لم أتخيل أن يأتي هذا اليوم الذي تمنيت فيه الموت ولا أن أعيش يوما قاسيا هكذا. فرفقا بهاذ المسن يا ولدي فالتجاعيد أكلت ملامحي وأعمالك حطمت قلبي فكيف للحياة طعم بعد هذا العذاب الذي أتى من نصفي الثاني.

فكرون فتيحة الجزائر

عُذرًا لم أُنجِب ذكرًا

غادرتني المسؤولة، طلبت مني أن أرتاح قليلًا بعد أن لمِظَت تأثّري، ظللتُ جامدًا أُحملِقُ في المكان، في اللاشيء في أعماقي، شعرتُ بألم في ساقي، تبًّا إنّه الروماتيزم اللعين لا ينفكُّ يغادر حتى يعاودني مرّة ثانية، أخذتُ كرسيًّا لأنني لم أستطع الوقوف أكثر، جلستُ، وأكملتُ رحلة تأمّلي فيما حولي مُندهِشًا في أعماقي مِما آل إليه حالي.

تذكّرتُ حينها شيئًا تسلّمتُه منذُ عشرين عامًا؛ لم أفتحه، في البدء انشغلتُ وبعدها نسيتُ أمرَه تمامًا؛ لكنني على أية حال بقيتُ أحتفظ به، وكأنني كنتُ أدخره ليوم كهذا، أسرعتُ وفتحتُ حقيبتي التي جلبتُها معي، وأخرجتُ الدفتر، و بدأتُ أقلّب في صفحاتها، فوقعت عيني على هذه الصفحة المكتوب فيها:

أخرجتُ دفتر مذكراتي اليومية؛ الشيء الوحيد الذي تبقى لي من ذكرى منزلي، أيقظتُ القلمَ من سباتِهِ، وشرعتُ أنفضُ دخيلتي بين صفحاته، كتبتُ أول عبارة؛ لكنني تراجعت مباشرة ومزّقتُ الورقة، أخذت ورقة ثانية ليكونَ مصيرها نفس مصير أختها السابقة لأتناول أخرى، هكذا غرق المكان من حولي بفوضى الأوراق المنكمشة على ذاتها المتناثرة هنا وهناك.

بعدَ صراعٍ عميق دام ما يقارب النصف ساعة كتبتُ أخيرًا:

"من جبِّ الألم تنبعثُ كلماتي، أمزّق الأوراق الواحدة تلو الأخرى، لم أجد من بين أحرف الأبجدية ما يعبّرُ عن حجم الوجع الذي ضَرَبَ جذوره عميقًا في داخلي، لم أجد كلمةً أُلبِسُها ثوبَ القهر والذل الذي أشعرُ به، لا أصدّق إلى اللحظة التي أنا فيها أنّ ولدي فلذة كبدي، قطعة من روحي

يرمي بي في دار المسنّين فقط لإرضاء زوجته التي يشهدُ الله علي أنني كنتُ أعدُّها مثل إبنتي التي لم أُرزَق بها من أمه، لكنها ولسبب لا أعرفه كانت تكرهني، وتمقتني، ولا تطيق وجودي.

لا أعرفُ كيف انصاعَ ولدي لرغبتها، وألقى بي هنا كي أقضي باقي حياتي بعيدًا عنه وعن أحفادي، ما طمأنني أنذاك هو وعده لي بأن يزورني كلّ أسبوع، ويحضر معهُ أطفالَهُ الصغار؛ لكن بمرور الأيّام بدأت تلك الزيارات تقلُّ، وتتباعد إلى أن تلاشت نهائيًا، هكذا بقيتُ وحدي أتسوّلُ العطف والرحمة من قلوب الغرباء"

بعد أن أنهيتُ القراءة أغلقتُ المفكرة؛ لكنّي عدتُ وفتحتُها سريعًا بعد أن لاحت لي عبارة" عُذرًا لم أُنجِب ذكرًا"

حينها لم أستطع أن أتمالك نفسي، أصابتني نوبة بكاء شديدة، وعندما هدأت أخذتُ القلم، وفتحتُ الدفتر، ودوّنتُ أسفلها "صدقتَ يا أبي، جنيتُ اليوم ثمار ما زرعتُ ؛ فكما يزرع المرء يحصد".

عبير علي الحداد/ اليمن

لاحظت مسحة الحزن في عينيها و هي تجلس بوقار و تسرد فقالت : في اليوم الذي أنجبته فيه و كأن الحياة ابتسمت لي لأول مرة كان شعورا لا يوصف أتى بروح لطيفة في هذا العالم لقد كان لطيفا حقا و بريئا جدا و شعرت أن نظراته لي بوسعها منحي حياة جديدة ينسيني كل ما مر علي به الدهر من خيبات أمل لقد كان بمثابة بصيص أمل ينير عتمة حياتي و سواد أيامي الحالك ، توالت السنوات و هو يكبر أمام عيناي و تلفظ بأول كلمة و هي أمي كانت غبطتي لحظتها لا توصف ، علمته كل المشي و كانت أول خطواته و هو يمسك بيداي و العالم لا يسع شعوره اللطيف لقد حمل معه كل السعادة إلى دنياي رغم ظروف العيش ، أتذكر يومه الأول في المدرسة و كل تفاصيل حياته ،أتذكر أني عملت بدوامين لخمسة أشهر و هذا كان لأستطيع منحه مظهرا وسيما في يومه الأول و يكون كغيره من الأطفال و كي لا يشعر بغياب أبيه ، في مرضه كنت أسهر عليه و لا يغمض لي جفن كانت شراييني تتمزق عندما أراه يتألم حتى عندما كان يسقط و تتورم ركبتاه كان قلقي كبيرا جدا عليه . أصبح في المتوسطة أنا كنت فخورة جدا به و كل همي أن أجعله رجلا كاملا لا تشوبه شائبة لكنه كان يتحاشاني في الشارع و المؤسسة فكان يستحي من حقيقة كوني أمه و عاملة نظافة في المتوسطة ، تقبلت ذلك بصدر رحب غريزة الامومة جعلتني أخشى أن يتنمر عليه المجتمع و أتسبب بالحرج فكنت أحرص على عدم التسبب بالمشاكل له ، اشتد عود فلذة كبدي أصبح شابا قويا و يدرس في الثانوية لقد شعرت بالفخر و قلت في قرارة نفسي لقد أنجبت رجلا لكنه بدأ يتغير و أصبح يتصرف معي ببرود و بات عاقا و لا يهتم لأمري بعد أن كبرت و لم أعد قادرة على إعالته و تسديد مستحقات الإيجار، فسمعت أن ابني أصبح مستهلك و متاجر بالمخدرات . ، يال سذاجتي لم أصدقه بل اتبعت قلبي

طلب مني ابني أن أتوقف عن العمل وأصبح هو من يعمل و كنت جد سعيدة بذلك و يا ليتني لم أسعد ، غادر مقاعد المدرسة الثانوية متحججا بأنه عليه العمل و إيجاد بيت لنا ، صدقته كونه أمه لكنه بدأ يتغير و أصبح يعود متأخرا و أحيانا يغيب لأسابيع و المدة باتت تطول و قلقي يزيد و ما عدت قادرة على التحمل ، إلى أن جاء اليوم الذي كسر فيه ظهري و تلقيت خيبة الأمل الأكبر في حياتي ، لقد رافقني و زج بي في دار المسنين و لن أنسى يوما كيف جثوت على ركبتاي و خارت قواي و أنا أتوسله كي لا يتركني .

مددتها بمنديل لتجفف دموعها لقد توقفت عن الحديث إلى أن تمالكت نفسها و واصلت : لكنه فعل و تركني ، مضت ثلاثة سنوات عن هذا اليوم المشؤوم ، آخر مرة رأيته فيها كانت قبل خمسة أشهر حين جاء إلى دار لتسوية بعض الوثائق و علمت بعدها أنه أصبح من أكبر تجار المخدرات في البلد ، هنا أدركت تماما أنني كنت مخطئة و لم أنجب رجلا .

قالت متحسرة : أنا هنا أمضي أيامي الأخيرة بعد أن نخر السرطان جسدي و اكتشفته بعد فوات الأوان ، أردفت: كي أكون صريحة لا يزال لدي أمل في أن يعود و يصيبه الندم قبل أن أغادر هذه الحياة و أجهشت بالبكاء .

بن حركات فريال / الجزائر " عين الدفلى

تنال ماتقدم

إستيقظت على صوت أمي وكأنها تغرد وتعرف أجمل الألحان تعزف أمي بنبرة صوتها هيا يا أولادي أصحوا رأيت أمي التي تبلغ من العمر 48سنه طويلة القامة عينيها الخضاروتين لامعتين بالحب والحنان لنا قد عوضتنا عن فراق أبي الذي توفي ونحن لن نتذكر ملامحه يوجد في وجدتها خطوط ويداها تحمل تجاعيد الألم ومسؤولية السنين أنا لا أستطيع ان أقل لكم من أنا ليس خجلا هذا أمر الله وأنا مؤمن بقدرة وكيف سيتم تعويضي في الآخرة لأن الدنيا رحتلها معي قصيرة أتعلمون من أنا ،أنا الولد الكبير لأمي أنا سالم شاب تقول عني والدتي وسيم أسمر البشرة متوسط طويل قصير لا أعلم قد فقدت القدرة على السير منذ الصغر عمري 28 عاما ولدي أخ أصغر مني بعام واحد جميل جدا يحمل لحما طويل القامة اشقر البشرة لا يشتابه مع امي بشيء فقط في عيناه الخضاروتين تناديه فأنا إستيقظت وحملتني وجلست على الكرسي المتحرك هذا هو محور حياتي تنادي أمي على أخي يا ستار يا ستار إستيقظت أفتح عيناه ببطئ وقال يا هيييي لاترفعي صوتك لقد صحيت على صباح سيء منذ أوله انا هيي تكلم بأدب هذه جنتك

قال بنبرة ساخرة ايها المعاق لاتتكلم اخرس

صمت فقالت أمي هيا بكم على الإفطار إنه جاهز

جلسنا وقال أريدك ان تذهبي لإبنة حارس أمن المنطقة قال له كلا فهذه البنت تعاني والدتها من تصرفها وتشكي لي لم تكمل امس حديثها وإذ هو رفع يداه بقوة وتطاير الطعام وإنسكل على الأرض وقام بأخذ أمي من يداها وهي تجهش بالبكاء وتتوسل إليه ستار ولدي ساقوم بتزويجك هذه البنت فقط إرجعني اترك يداي ستار ستار ولدي ارجوك صوت أمي يرن في مسمعي

قام برميها في الخارج وأنا بدأت بالصراخ عليه

حتى جعل ملابسي بكيس اسود ودوائي وجعلني في سيارته أمام المشفى أنا الآن

لا أعلم شيء عن أمي لكن هنا في المشفى يتعاملون معي بلطف جدت وقال لي أحد المعارف أن امي توفيت وان أخي تزوج إبنة الحارس ولديه ولد وبنت توفيت إبنته قبل عام ومازال لديه ولد جميل وهو متعلق فيه

حاولت الوصال نحوه لكن زوجته منعته

إشتقت لأمي جدا كيف ماتت كيف عاشت اخر أيامها

أمي امراءة حنونه تخلق لنا اجنحه بحبها كانت تجيد دور الأب في الحماية دور الأم في الحنين ودور الضحكات في الصداقة كان المنزل يستند على دعواتها وضحكتها وكلامها

أتعلمون ساقوم بالبحث عن اخي لأنني في منطقة تبعد عن منزلنا عفوا منزل أخي أنا لا اتناسى ذكريات طفولتنا

وأنا أبحث ث أسير في الكرسي معي معاون المدير رأيت شاب وسيم يقهقه مع والدته وهي تقبله وهو يقبلها جهشت بالبكاء كنت أود أن أنال برها لكني عاجزا كانت تدعوا لي ويقويني فرحي مكاني الأمن حضنها اتألم من كل شيء إلا معها كانت طبيبه ودواء جيدة لجميع أنواع الأمراض هي العلاج الأمثل طلبت منه العودة لأنني لم أعد اتحمل كنت أتمنى الموت كي أكون بجانبها وأجانب ابي اخي طيله السنوات هذه لم يسأل عني

التقيت بأخي بعد عدة سنوات

كنت أود أن احتضنه لكنه قام بمصافحتني كأننا كنا معا في الأمس فقلت له كيف حالك قال ها انا لست بخير انت أتيت لكي تلقي الشماته قلت له بدهشه وإستغرب كلا بالله لا أعلم ما بك حدثني أخي ومسكت يداه فرماها وابتعد قال انا مصاب بالسرطان وتبرا مني ولدي وهو يجلس مع والدته وزوجته في منزلي وانا كل يوم في ركن من الشوارع

هنا أدرت عربتي وقلت له في الدنيا اهون مما ستواجه في الآخرة مافعلت با امي لن ولم ينسى لم أرمي عليه ألوم لماذا لم تبر بها ووو

لم اطل الحديث لانه بهذه الحال ونحيل جسدي ولم يكن صوته سوا جبروت ومرتفع ونبره كبرياء

قلت له أتمنى لك وصمت أنه أخي الموت لا اريده له

قلت له أتمنى لك بر يليق بك ونلته إلى اللقاء يا سندي

حتى لم يحتظنني

تقعطع فؤادي وأنا أرى أمي لن تنجب رجلا يسندها ويكن لها ضهر تتكائئ عليه عوضك الله بالفردوس يا جنتي .

ظلال حسن/العراق

رسالة من عاق:

هذا أنا يا أمي ، لسوء حظي قادتني قدماي إلى هنا بعد رحيك ، هذا أنا ذلك العاق الذي تكلمت عنه مطولا في ثنايا تلك الدار ، دار العجزة ، كم هو ثقيل على لساني نطق هكذا كلمات ، أين كان عقلي و أين كانت جولتي حين تركتك ورائي ، رأيت في ذلك اليوم بريقا في عينيك لم يفارق ذهني لكن يا لني من عاق لم تتحرك لي شعرة ، كان بريقا من نوع آخر و كأنك تعلمين أنه الوداع ، قلبي يتقطع يا أمي و هل ينفعني الندم الآن ، إن كانت الدموع تعيد الموتى لأمطرت دموعا فوق قبرك يا فقيدتي ، أستحي من نفسي و أستحي النظر في عين حبيبتي التي رفضني والدها بسبب رميي لك من سيحبني بعيوبي غيرك و هل العاق يأمنه الرجال على بناتهم ؟

غبت عنك سنة فغابت عن حياتي كل معاني السعادة لن أخلق أعذارا لسبب تركي لك و من يصدق أنني رميت أمي بسبب فقري و قلة حيلتي .

اشتقت لك يا امي ، أرى الأبناء يفرون من الحياة لأمهاتهم و أنا بعد أن استيقظ ضميري بعد سبات طال ، لم أجدك ، ليتها تبلعني هذه الأرض لكن هل لي مفر من الحساب ؟

إلى كل من يقرأ رسالتي أنا لم أستطع إيصال كلماتي لأمي فلا تكن مثلي .

بقلم الكاتبة حليمة بوقفة/الجزائر

في دار المسنين :

كنت أجلس وسط تابوت بارد مظلم و حولي أصوات صراخ ونحيب تنبعث من كل مكان بكاء أسمعه لكن لا أستطيع رفع رأسي ، شعرت بقشعرة تجري في كل أطرافي و برودة تعتريني ، لساني انعقد و لا أستطيع الكلام ولا حتى طلب النجدة ليخرجوني من هذه الحفرة التي سلبت هوائي و راحتي ، العرق كان يتصبب من وجهي و يتناثر في فراشي حتى تبلل و أصبح باردا مثلج ، بد مدة استجمعت قواي و ناديت بصوت خافت : بني لا تفعل أرجوك لا ترمي بي هنا ، فأنا لا أستطيع العيش بدونك ، لا تتركني . وحيدة هذا المكان لا يناسبني ، أنسيت أنني أمك ، جنتك في الدنيا و الآخرة

هل تريد أن تحل ليك لعنة السماء و تعيش حياتك ظلام ؟ فأنت متعلمو تعلم بأن الله عز وجل " أوصانا ببر الوالدين و احترامهم في قوله تعالى : " ووصينا الإنسان بالوالدين إحسانا

كانت الألفاظ تخرج من فمي و لم أستطع التوقف عن الكلام ، و إذ بيد تمسح على وجهي و قبلة خفيفة على جبيني تعيد لي الحياة من جديد ، أمي ... أمي ما بك أرجوك إستيقظي ، فتحت عيناي و أنا أنظر بدهشة ليخاطبني ولدي : سمي بالله يا أمي ، يبدو أنه حلم مزعج ، ابتسمت و قلت له : ظننته حقيقة كنت أرى أنك رميتني ف دار المسنين ،فأجهش بالبكاء و هو يدني قائلا : مستحيل أنت غاليتي و ستبقين معي للممات ، و هل حقا هناك رجل يتخلص من نعيمه و ضوء عتمتة

بو. شيماء /الجزائر

رسالة شاب إلى دار العجزة:

كان هناك شاب جميل و لطيف يدعى وسيم و كان وحيد أهله حيث كان يتحصل على كل ما يطلبه منهم ، يسكن في قرية صغيرة ، متفوق في دراسته لكن عندما وصل لمرحلة الجامعة تعرف على فتاة ، دامت صداقتهم لمدة سنة ثم قر طلب يدها للزواج ، أخبر أهله بذلك ففرحوا كثيرا بالخبر و رحبوا بالفتاة ، تمت مراسم الزواج بكل ترتيب و حب ، بعدها عاش الزوجان في سعادة بدون مشاكل لكن بعد أسبوع أخبرت الزوجة زوجها أنها تريد السكن بمفردها و أن عليه طرد أهله ، كانت تعيد له الموضوع في كل مرة إلى أن أصغى إليها فأخذهما إلى دار العجزة ، بكي و حزن كثيرا بعد وفاتهم ، لكن هل ينفع الندم بعد فوات الأوان ؟

" نسرين خرفي / الجزائر " سطيف

مأوى العجزة :

هل هي حكاية تسرد أم رثاء يقال ؟

"من أكثر الأشياء التي تفاجئت بوجودها في هذه الحياة عندما كبرت "مأوى العجزة

ماذا مأوى للعجزة أتمزحون ؟ و كان فضولي يدور حول من هم ؟ و كيف وصلوا إلى هنا ؟ أليس لديهم عائلة ؟ أجابتني التي كانت تعمل هناك : بلي يا عزيزتي لديهم عائلة أترين أم أحمد تلك المرأة التي تجلس دائما تحت تلك الشجرة هي أم لعائلة و امرأة مثقفة ، توفي زوجها و ترك لها أطفالا صغار ، قررت العمل لتؤمن لهم حاجياتهم و حرصت في نفس الوقت على تعليمهم ، لكن عندما كبرت خانتها صحتها و لم تعد قادرة على الاعتناء بنفسها جيدا ، كانت تقيم عند ابنها المهندس أحمد و عائلته أما ابنها الأصغر علي فقد تركها و ترك البلد ، وجدناها عند باب المأوى و هي تردد : قال لي إنتظريني سأعود لآخذك ، يبدو أنها كانت حمل ثقيل على ذلك الغريب الذي تقول له ابني ، و ها هي الآن تسألني كل صباح ألم يأتي أحمد لأخذي بعد ؟ لقد اشتقت لأحفادي الصغار ...

سهير موسى / سوريا

إنها فانية:

عار عليك أيها الشاب ، تترك والديك أو أحدهما في ذلك المكان البارد الموحش الذي يدعى بدار العجزة ، ألست ابنهم ؟ يا ترى لما خلفوك ؟ ألتفعل بهم هذا ، أم لتسندهم و تعيلهم عند كبرهم كما اعتنوا بك .... عندما كنت بحاجة لهم

راجع نفسك ألست مستاء ؟ ألا يؤنبك ضميرك أم مات مع إتباع مصالحك الشخصية و شهواتك الزائفة ...

اذهب و اطلب السماح منهم قال تعالى :" و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر إحداهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريما "

أخيرا لولا والديك لما كنت في هذه الحياة أصلا ، إنها فانية يا بني آدم لا تغضب ربك و والديك من أجلها قيل :" رضى الله من رضى الوالدين "

... لذا قم و قبل يديهما و خذ الرضى منهم و قل اللهم أمي و أبي قرة عيني لا تؤذيهما بلاء الدنيا يا الله

" أحلام بوشاهد / الجزائر " قالمة

لكنه من رحمي:

كنت أظن أنني أنجبت ولدا أكون ضمن اهتماماته و في مقدمة كل شيء عنده ، لكن هيهات ... هيهات ، لم أنجب إلا عاق .

لست نادمة لأني أنادي ابني بالعاق و لن أندم على كل تلك السنوات التي ذبلت من عمري لأراه أفضل من غيره و لن أندم على كل تلك الليالي البيضاء التي وقفتها على رأسه عند مرضه ، لكنني نادمة عندما وقعت على أوراق خروجي من حياته قبل بيتي ، نادمة لأنني بيدي أوصلت نفسي إلى ما عليه أنا الآن .

رماني في الشارع مثل رميه للقمامة ، تشردت في المدينة كالكلاب الضالة ... لينتهي بي المطاف في بين العجزة ، لم أتوقع يوما أن يكون ابني هكذا ، لم أتوقع منه أن يختار زوجته علي ... لكنني سأسامحه لأنه لم ير الحقيقة بعينه ، سأسامحه لأنني أكبر منه و دائما الكبير يسامح الصغير

سأسامحه لأنه ابني و أنا أمه .

" سمية معتوق / الجزائر " أدرار

كان طفلي يوماً ما :

اليوم يوم زفافي ...؟

مرت 19 سنة و أنا أنتظر هذا اليوم بلهفة لا وصف لها ، و اليوم أنا أرتدي هذا الفستان الناصع أتأمل نفسي وأنا لا أكاد أصدق انني سأصبح زوجة حب حياتي على سنة الله و رسوله أنا مريم زوجة إبراهيم ...

بابتسامة خجولة " همم يا ترى اليوم أنا عروس و أكيد عن قريب سأصبح أما لأحدهم كم أتطوق لرؤية أول ابن سأنجبه لزوجي الحبيب زوجي الذي كان كل شيء و اليوم هو زوجي " بعدما انتهيت من رسم الأحلام الوردية التي اعتدت رسمها أمام مرآتي و أخيرا سمعت صوت بوق السيارات بجانب منزلنا ، أنا أسمع الزغاريد أيضا أتعرفون ما أشعر به الآن ؟؟

إنه إحساس غير مفهوم بالمرة ليته يدوم طويلا ليته يبقى للأبد لكن مهلا من هذا الرجل الذي يدخل غرفتي الآن ماذا سيفعل بي " أتركني أيها المجرم ... ابتعد عني

أفيقي يا عمتي ما بك ماذا حصل أنا يوسف أفيقي ؟

بعد أن استوعبت هذه الصورة التي أمامي و هذا الرجل الطويل و بدأت في فتح عيناي رويدا رويدا أحسست بصعقة في دماغي لربما كانت لحظة إدراك بالنسبة لي قد عدت بالزمن كثيرا حين غفوت في نومي إنه ليس يوم زفافي إنني ... إنني ، نعم يا عمتي أنت في دار العجزة .

بعد أن ألقيت هذه الإجابة على مسمعي ، بعد أن أدركت حقا أنني لست في بيتي مع عائلتي و أحبائي ، انهمرت من عيناي البريئتان دموعا غزيرة دون أن أريد و فوق طاقتي أكاد أحمل جسدي لأتجه إلى الحمام ، و كيف أستطيع بعد أن بتت مشلولة بعد الحادث الذي حصل ؟ أصبحت أعتمد على ذلك الكرسي المتحرك اعتمادا كليا ، منذ أكثر من ثلاث سنوات تقريبا كم أشتاق لحضنه و همساته ، أشتاق لتواجده حولي ، أنا أشتاق لأحبائي حقا ، منهم طفلي أيضا ...؟

طفلي الذي أصبح رجلا و لربما كلمة رجل غير لائقة لأطلقها عليه ، أنا لا أعلم عنه شيء قرابة عامين الآن منذ أن حملني إلى هذا المكان الذي لن أقول عنه سيئا أبدا هذا المكان احتواني و أسكنني و لربما من دون هذا المكان لأصبحت متشردة أقطن بالشارع .

أيضا ذاكرتي بين الثانية و الأخرى تبث لي صورا من الماضي عند ولادة من تخلى عني و عند أول مرة لنطقه " ماما " و أول مرة خطت أقدامه الأرض ... حياته تمر أمامي و تتوقف عندما تزوج من إحداهن ... ، لا زلت أتذكر تعابير وجهها قد كانت معنا عندما وقع الحادث ، لقد رأيت السيارة تدهس زوجي و دماءه تتناثر ، نعم أنا التي أنقذت ابني و زوجته بعدما كانا تحت السيارة رغم أن ساقي كانت ضريرة لكنني أمسكتهما واحد تلو الآخر ... شاهدت موت زوجي و شاهدت ساقي بعدما بترت إنها صدمة لن أتخطاها ، لم يكن همي ساقي كل همي ابني و زوجي .... رجل زوجي و تخلى عني ابني ؟؟

أنا أعم أنه صعب الاعتناء بي مهمة صعبة للغاية لكن لا أدري أنها صعبة على طفلي الذي أنقذته مليون ... مرة من الموت

بعد منتصف الليل حتى فتح عيناي في هاته الغرفة الباردة رغم أنني بين مجموعة من الناس لكنني أخشى إيقاظ أحدهم و لو لقضاء حاجتي أنا أضطر للصمت و النوم ... الجميع يغط في نوم عميق جدا إلا أنا أحملق في سقف الغرفة لعلي أصطاد شيئا من ذاكرتي الجميلة و أرمي شيئا من مأساتي ، يقولون أنه غدا سيضاف إلينا عجوزا أخرى الله أعلم بحالها المسكينة أنا لا أفهم لحد الساعة أي قلب يملكون هؤلاء الأولاد أو أي ضمير ، كم أتمنى أن تكون ليلتي الأخيرة ، مهلا ... ما هذا الصوت ؟؟ إنه جرس اندلاع الحريق هل هذا حقيقي ...؟

ماهي إلا ثواني حتى رأت العمة مريم نشوب الحريق أمامها ، هربوا جميعا للخارج لكنها الوحيدة التي كانت عاجزة عن التحرك ما بيدها حيلة لتركض هي أيضا ، تتسلل النار إلى غرفتها رويدا رويدا و تتمسك بأقمشة الأفرشة و نعالها لتتمسك بفراشها دون رحمة تلتهمها لكنها كانت تقاوم بشدة تطفئها من جهة فتعود من جهة أخرى و بينما هي تقاوم سمعت صوتا يناديها عمتي .. عمتي أين أنت ؟ و بصوت عاجز عن القوة ترد له : يوسف أنا هنا ... أنا هنا في الغرفة تعال و أنقذني . تنهمر الدموع من عينيها دموعا غزيرة أهذه النهاية حقا قطع ساقي و هاو الآخر يحترق ربي أرحمني من هذا البلاء ... ربي ألحقني بزوجي .

ماهي إلا لحظات حتى رفعني ابني يوسف من فوق السرير مخاطرا بحياته هو أيضا دون تردد غريب ينقذني و طفلي لا يعرف ما وقع لي ؟؟

احترق ما احترق في تلك الدار ، تكدست جثث العجائز راحلين عنا و عن الدنيا ، كنت أراقب من بعيد فقط و كأنني سأرحل أنا أيضا و كأن الله يستجيب لدعائي الآن أغمضت عيناها مفارقة الحياة مودعة

. الأحياء لتلتحق بزوجها الذي غادرها

... صبيحة يوم الجمعة الجميع من في البلدة يتكلم عن حادثة الحريق الذي نشب في دار العجزة

ـ ما رأيك يا ميار أن نزور تلك الدار اليوم ؟

ـ بربك ؟ و ماذا نفعل نحن هناك ؟

ـ كما تعلمين يا عزيزتي والدتي هناك أريد فقط التأكد أنها لا زالت على قيد الحياة دقيقتين لا أكثر أنا أعدك

ـ هل أنت جاد يا وائل ؟ أنا لا أريد اذهب لوحدك

. كعادتها باشرت فورا في الصراخ لكنه هذه المرة لم ينصت لها حملته ساقيه إلى حيث رمى والدته

ـ السلام عليكم و رحمة الله تعالى وبركاته

ـ و عليكم السلام يا أخي من أنت ظ

ـ أتيت لأسأل هل من ناجي من هذا الحريق ؟

ـ نعم يا أخي لكن للأسف الراحلون أكثر ... عمن تبحث ؟

ـ عن أمي

ـ من هي ؟

ـ تسمى مريم أتذكرتها ؟

ـ هل أنت جاد أنت ابن عمتي مريم ؟

ـ نعم لماذا ؟

ـ أخي أنا يوسف و لطالما لازمت عمتي منذ أن جاءت إلى هنا لكنها لم تسلم من الحريق هي أيضا ، كل الدار حزينة على فراقها لقد أعطتك عمرها و للأسف .

لم يكن الخبر كالصاعقة على مسامعه فهو فارق والدته منذ أن تخلى عنها ، لا يزال مذهولا فقط

ـ هل ماتت حقا ؟ هل أنت متأكد ؟

. ـ نعم يا أخي لقد حملتها بيداي ، و اليوم دفنتهم جميعا اذهب ربما ترى ملامحها و لو قليلا

... طول الطريق الفاصل بين بيته و بين الدار قد ذكره بذكريات مؤلمة للغاية

ـ ميار لقد ... وفت والدتي

ـ حقا ؟ و ما شأني بهذا يا هذا ، اذهب إلى حيث والدك لا أحتاجك بعدما تركتني ، دون أن يشعر أو يتردد بصفها صفعة استطاعت أن تدير وجهها الغاضب عنه و ينطق الطلاق بالثلاث ... و ها هي الخسارة الأخرى .

رحلت مريم و تركت له رسالة بجعبة يوسف تقول فيها :

"طفلي و فلذة كبدي أنا أعلم أن نظري ضعيف الآن بالكاد أنا أحمل القلم لأخطو لك هذه الأسطر ، نهايتي قريبة يا ولدي و يا ليتني أراك قبلها لطالما حدثت الجميع عنك و ذكرتك بالخير لا تقلق ، أنا سعيدة لأنني سألتحق بوالدك عن قريب أنا راضية لأنني أعلم أسبابك ، غفرت لك لا تقلق لكن لست على علم أبدا برضاية الله عنك أو مغفرته ... ليتك تعلم ما قاسيته هنا ولو قليلا سأفارق الحياة لا تحزنوا جميعا أرع الله لي و لوالدك ، لطالما تمنيت رؤية أحفادي لكن شائت الأقدار لربما سأكون كتبت هاته الكلمات قبل دقائق من رحيلي لكن ستحملها لك أيادي أمينة .

" والسلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

أكانت هذه النهاية يا أماه حقا ؟ ها أنا طفلك مكسور الأجنحة وقيع الأخطاء دون شط ، ما بين دفينتك و اليوم أنا في المحكمة أطلق من كانت السبب خسارتين في حياتي ليسا سهلين يا أماه غفر الله لي و غفر لكل مذنب مثلي ليتني فقط إحتضنتك قبل التخلي عنك و أتظنين أنني سعدت ؟ كل أيامي كانت شقاءا و عبئا لكنها نهاية كل شيء و بداية أشياء ، حفيدتك أسميتها بإسمك و ها أنا أربي أحفادك لوحدي يا أماه .

" غفر الله لي و رحمك رغم أنني آذيتك أذى لا يحتمل " لا أعد من جنس الرجال بالمرة

ملاك نطور / الجزائر

..القوة الفلانية..

في يوم من أيام شهر رمضان المبارك شهر التوبة و الغفران شهر تكثر فيه الطاعات و تفتح فيه أبواب الجنة دخلت علينا بعد صلاة العصر عجوز تبلغ من العمر 70 عاما تقريب ترتدي عباءة المبعثرة و القديمة بعض الشيء و في يدها عكازتها التي بالكاد تحملها أسرعت أمي مهلهلة بها و ترحب بها ترحيبا حارا فرحبنا بها جميعا فجلست أمي معها تحدثها عن أحوالها و يتبادلان أطراف الحديث و الأخبار فذهبت انا إلى المطبخ الأكمل الطبخة التي تركتها أمي على النار قبل وصول عمتي فأمي قالت لي ستناديها عمتي عند زيارتها لنا في المرة السابقة و لحقتني أمي فأسرعت لتكمل طبختها و أنا أحضر مائدة الإفطار و أحضر باقي الوجبات و التحلية فحضرنا كل شيء و وضعناه فوق مائدة الإفطار فتجمعو جميعا أبي و أخي الأصغر مني سنن و أمي و عمتي و أنا ننتظر وقت الأذان للإفطار فسرحت أتأمل بحال تلك العجوز الذي يظهر على وجهها التعب و الشحوب و أتذكر كلام أمي عنها بأنها حزينة لوضعها فقد توفي زوجها و تركها لتعتني بأولادها الصغار وتكون أما و أبا في نفس الوقت رغم أنها كانت شابة و صغيرة و تستطيع أن تتزوج و لكنها إختارت سعادة أبنائها و فضلتهم عن سعادتها و بعد أن أصبع الفتى

رجلا و الفتاة مرآة قامت بتزويجهم بهدف سعادتهم و تكبير عائلاتها فتساقطت الدموع من عيني آمي و أكملت .. لقد تركها أبنائها وحيدة و رحلوا عنها الأن زوجات أبنائها لم يرضوا ابها فأخذت كل زوجة زوجها و سافرت و هكذا حتى بقيت وحدها و لم يسألوا أبنائها عنها يوما بعد رحيلهم رغم أنهم يعلمون بحال أمهم و أنها كبيرة في السن و مريضة بأمراض مزمنة و بحاجة ماسة إليهم ليعتنوا بها في هاذ الوقت و لكن رغم ذلك لم يسأل أو يأتي أحد من أبنائها لإصطحابها فسألتها أمي أيفعل الأبن هكذا بأم أنجبته و سهرت و تعبت و رغم قساوة الدنيا عليها كافحت و جاهدت و لعبت دور الأب و الأم في نفس الوقت و سهرت و عملت ليصبح الفتى رجلا و الفتاة امرأة فردت أمي في حزن في هاذا الوقت توقعي كل شيء فقلت مسرعة و أين بناتها هل تركاها أيضا فأجابت لم يتركاها و لكنها تذهب إليهم أياما معدودات فقط و تعود فقلت ولكن لماذا فتابعت أمي لكي لا تكون حملا ثقيلا عنهم فأكملت أمي بتنهيدة.. أنها الأم... فقاطع شرودي آذان المغرب فكسرنا صيامنا و قمنا للصلاة المغرب و عدنا و أكملنا فطورنا و أبي و أمي يتبادلن الحديث مع عمتي و بعدما أكملنا الإفطار جلست عمتي مع أبي يتحدثان و أنا وأمي نقوم بتوضيب السفرة و بعد صلاة العشاء قالت لي أمي خذي القهوة و بعض الحلوى التي قمنا بتحضيرها سابقا إلى عمتك و تحدثي معها حتى آتي أنا فقلت حسنا و ذهبت إليها بعد أن حضرة القهوة و فعلت ما أمرتني به أمي فجلست بالقرب منها فسألتني عن أحوالي و دراستي فأخبرتها أن هذه السنة سأجتاز البكالوريا ففرحت و دعت لي كثير بالتوفيق و النجاح بأعلى العلامات ففرحت أنا كثير بدعائها لي ثم سألتها كيف حال بناتها فأجابت بخير و جلست تحدثني كثيرا عنهم.. فجلست أنصت إلى حديثها و كلما تضحك أقول أن في ذاتي أن الأم لديها قوة فلاذية لا تقهر.. حتى ختمت حديثها بأنها إشتاقت كثيرا لأولادها و بناتها فقلت مواسية لها سيأتي يوم و يعرفون خطئهم أنهم رجال ناضجون و مع الوقت سيعودون نادمين لأن الأم لا تعوض ♡.. فنظرت لي وفي نظراتها الأسى و الحزن و قالت أنا لم أنجب رجالا للأسف لقد فشلت في تربيتي لهم و تابعت أتمنى أن يدركوا خطئهم قبل أن يأخذ الله أمانته و يكون الأوان قد فات فسقطت دمعتي لا إراديا و قلت سيكون لك عمر مديد إن شاء لله و يعود أولادك و أحفادك و تعود عائلتك كما كانت بإذن الله فقالت إن شاء لله فقاطعتنا أمي لقد خيطت أجمل عباءة الأفضل عمة ففرحت العمة كثر و قامت بقياسها و شكرت أمي كثيرا و قالت لها أمي أنت بمثابة أمي فحضنا بعضهما و بعدة مدة من الزمن و الأحاديث و الضحك غادرت العمة بعبائتها الجديدة و الفرحة تغمرها و الكثير من الأكياس المملوئة باحتياجات العمة في الشهر المبارك التي حضرتهم أمي قبل أن تشاركني أنا و العمة في الحديث و عندما ودعناها و أخذها أبي في السيارة إلى بيتها نظرت إلى أمي بتأمل و حضنتها و قبلتها و قلت لها: مستحيل أن أتركك أنتم عائلتي سأترك العالم جميعا لأكون معكم فقط. ♡♡..أنتم عالمي.. ♡♡

نجاة روان / الجزائر

"إلى بُنيِ"

أَخطُّ كلماتي بعِبراتي، في حجرتي التي اعتدتُها منذُ سنتين، أجلس أمام نافذة غُرفتي، أحتسي بقايا الشاي التي تسكنُ جوف كأسي، على مقعدي المتحرك الذي احتمل همومي وتفكيري، تنتظرني أوراقي كي أشتكيها من بحرِ الزمن الغدّار، يبكي حبرُ قلمي بكل كلمة سردت حكايتي، في يوم من الأيام وجدتُ نفسي أسكنُ في بيتٍ ليس دافئًا كبيتي ولكنهُ أفضل من المكوث بين أزقّة الشوارع، كل ما تحتفظ به ذاكرتي منذُ سنتين ذلك اليوم، صورة بُنيِ الذي تركني عند أحدهم مدعيًا أنه سيعود بعد فترة، انتظرته كثيرًا وكثيرًا ليعود لكنّي وجدتُ ذلك الشخص يزعم بأنه تركني وذهب ولن يعود أبدًا، لن أصدق ذلك الشخص الجشع بتاتًا، ثم وجدتُ نفسي مُلقى أمام بيتٍ كبير يضم مُسنين أمثالي يقال له دار العجزة، يبدو أنني خُطفت، أو كنتُ رهينًا وبأن ابني الوحيد سيعود من أجلي، لطالما أحبَّ المكوث داخل أحضاني، ومشاورتي بكل أموره، يحبُ الإنصات لحكاياتي، أو مسامرتي بشؤون أوضاع البلاد كل ليلة، لكنه لم يعد!

يبدو أنهُ أضاع الطريق، أو لعلّهم أبلغوه بخبر وفاتي المُزيّف، لكني أنتظر لعلّه يدخل من هذا الباب، لعلّه يحتضن ما تبقى من جسدي الهزيل، لعلّه يعلم بأن روحي غادرتني منذُ ذلك اليوم، أُحاربُ أفكاري بمجيئهِ يومًا فهذا أملي الوحيد، وأملي الآخر أن تصل رسائلي الورقية إليه في يوم من الأيام؛ كي أشتكيه من قسوة معاملة هؤلاء الناس، وتقشفهم المبالغ فيه، ومن العنف الذي أتلقاه بين الحين والآخر، وسرد حكايات عجيبة تحدث خلف الكواليس.

بُنيِ إن وصلتكَ رسائلي، فاعلم بأنني بحثتُ عنك بين المارين بالطرقات وبين أصحاب السيارات، وأنني أتلهفُ لسماع صوتك على الهاتف ولو كان خطئًا، بُنيِ ربما قد طال فراقنا ولكن طيفُك لم يفارقني لحظة، بُنيِ رُبما تأخر الوقتُ كثيرًا لاستلامك رسالتي الأخيرة من هذا الكتاب الذي يضُم أشلاء ذكرياتنا، ولكن أعلم بُنيِ أنّه سيكون عِبرة للكثير، بُنيِ سأنتظِرُك حتى وإن جفّ القلم، واهترء الورق، بُنيِ أوصلُكَ سلامي وأخشى أن يكون السلام الأخير.

بقلم شُروق محمد /الأردن.

!قصتي في دار المسنين؟

فتاة بعمر الزهور تدعى صوفيا، إعتدت مجيئها المستمر، إهتمامها بي..اليوم أخبرتني صوفيا، أني جميلة.هل أستطيع أن أناديكي جدتي؟! فحقا أنت تشبهينها كثيرا.

نعم صغيرتي ناديني بما شئتي، في كل مرة كانت تاتي لزيارتي تحضر لي معها ورد الياسمين،، سألتها ذات مرة؟ كيف علمتي أني أحب الياسمين.؟ أجابتني ومن لا يعلم أن الجدة نابلس تحب الياسمين،،

الكل يعلم. مازلت أتذكر يا جدتي، حين كان يأتي زوجك محضر معه الياسمين، والفرحة لا تفارق وجهك. كم إشتقت لضحكتك ولحديثك المستمر عن حياتك القديمة،، عن زوجك. لا طالما كان يمر الوقت بسرعة .

يا صغيرتي ليس كل الماضي جميل، وليس ما نحكيه يعبر عن الواقع الذي نعيشه. فخفايا القلوب لا يعلمها إلا الله سبحانه..

الشيء الوحيد الجميل في حياتي ، أني رزقت بزوج صالح، لم يفارقني حتى في الكبر، حتى في الخصام،،

حتا وقد فارق الحياة البائسة هذه...

إلا أنه لم يفارقني أبداً...

في دار المسنين أجلس وحيدة مع كومة من الأدوية؛ لضغط الدم والسكري وغيرها...

استيقظت باكرا على صوت الممرضة، تنادي على زيارة لأحدى النساء التي معي..

تنهدت قليلا ،، وتذكرت أني بعد وفاة زوجي لا أحد سيزورني. فهو الوحيد الذي كان يزورني دائما...

، كم كرهت هذه الحياة بعد فراقه، وما الفائدة منها.... سلبت مني كل شي جميل

عجوز بعمر الثمانين في دار المسنين، منذ 12سنة. أجلس وحيدة مع كومة من الأدوية،، أحارب الحياة ما بقي لي من العمر...

وما هو ذنبي ليتركني إبني الوحيد هنا؟

هل كنت له أماً سيئة؟ أم كنت لأولاده جدة سيئة ؟

أنا لا اريد أن أرحل وما زلت لم أرى إبني.؟ حقا لا أريد..

تقول صوفيا لا تحزني يا جدتي..

هاذا قضاء الله، وسيأخذ إبنك حقه وإن طال الزمان.

كيف أخبرك يا صغيرتي؟، أني لست حزينه لعدم رؤيتي لأبني ..

أنا حزينة، لأني إشتقت له،،

حزينه لأني أعلم أني لم أفعل أي غلط معه،، حتى يأتي بي إلى هنا.

حزينه لأني أعلم بأنه لن يأتي إلى هنا أبداً.

حزينه لأني أعلم أني سأموت ولن أراه أبداً...

حزينه لأن إبني الوحيد رمى بي في دار المسنين، خوفا من تحمل المسؤولية، وبالله عن أي مسؤولية يتكلم!!

...أنا حقا حزينه

..في صغره أخبرته: صغيري لا تفلت بيدي مهما يحصل، إياك أن تتركني، فإني أخشى فراقك

..لكن حين كبر القى بي في دار المسنين

أعلم أنه أصبح رجلا، لم يعد يحتاجني.. لكني ما زالت أراه صغيري، لا زلت أحبه وأخشى فراقه.. يا بني أرجوك عد إلي، ولا تفلت بيدي، وتحملني.. تحمل ما بقى لي من العمر..

زينب صدفي بوسعادة

نكران الجميل

صادفت عجوز مسنة ببيت المسنين تغني بكلام حزين سألتها كيف لمن تحت قدميها جنان أن تلحن بهذا الكلام؟

قالت: بعد وفاة عمود المنزل أصبحت أنا العمود والسقف وناولتهم الحنان، لكن ناولوني الأحزان غلقت عليهم باب الخشب ليكونو في إطمئنان لكن غلقو عني صندوق الإهمال، وأسكنتهم بقلبي ليكونو في أمان ولكن أسكنوني ببيت الممات ، رغم قساوة الحياة كنت أنام دون أكل لتشبع بطونهن وكان جسمي بردان لدفئهن.

سألتها من أنتي ومن أبناؤك؟

قالت: أنا فريدة ام كل من طارق وعدنان، طارق الآن جراح أسنان، أما عدنان فهو جراح عيون "ها هي فريدة فقدت البصر وبدون أسنان بقي قلبها ينبض بأسمائهن لا تريد سوى سماع صوتهن".

سألتها لماذا أتوبكي إلى هذا المكان؟

قالت: الأول تركني لأني عبئ على زوجته، أما الثاني بحجة كثرة الأعمال، رغم ارتفاع منصب كل منهم فإنهم لم يدركو بعد أن الدين أوصى ببر الوالدين وحتى أنهم نسوا رد الجميل.

كل هذا وتقول: لابأس ليؤتوا ليزوروني ولو لبضع دقائق لأطمئن عليهم.

غادرت المكان أبحث عن الأخوان طارق وعدنان تحدثت معهم الإثنان ، كلاهما قالا: سنزورها في يوم- من الأيام، يوم شاغر ليس به أعمال دمعت عياني وغادرتهم فورا دون سماعهم مني لكلام آخر.

ها قد جاء اليوم الذي هو إجازة لعدنان ، عندما حضر وجد أمه فريدة بسيارة الإسعاف تودع الحياة وآخر كلامها تقول: سماحكم الله ياطارق وعدنان وأسكنني واياكم الجنان. أما طارق فإنه لم يرى والدته حتى

وهي متوفاة.

مع مرور السنين تحولت حياة طارق وعدنان إلى جحيم، فقد جعلت طارق يسكن هو الآخر ببيت المسنين في عمر الستين أما عدنان فإنتحر ليتخلص من تأنيب الضمير.

وهذه نهاية القصة ، يا إخوان العبرة منها كما تدين تدان ومن أنكر الجميل لاينتضر من الحياة الأفضل، ويا ويح من كان عاق لوالديه فإن الحياة تعلمه درس لا ينساه ، حاولوا طاعة والديكم لأن رضا الله لايتم إلا برضا الوالدين .

الكاتبة: أسماء طرية من الجزائر

بعنوان : عذرا لم أخلف

ذهبنا في زيارة لإحدى قريباتنا حين تسنت لنا فرصة رؤيتها والإطمئنان عليها هذه المرة بعدما علمنا ببقائها لدى ابنتها، ففوجئنا بمنظرها الرهيب هذه المرة،كانت شيء آخر، تحولت إلى مئة وثمانون درجة،بعدما كانت مكتنزة البنية وبشرتها نقية وتعبي أناملها خواتم ضخمة ورقبتها سلاسلها الثلاث ولا تفرغ يديها يوما من أساورها اليومية ناهيك عن حليها للزينه الذي ترتديه في كل أعراس العائلة ،كانت إمرأة أخرى ،شحب وجهها وتشقق شفتاها التي كانت يوما ما تخضبها بالسواك الذي لا تستغنى عنه توحي بمدى شقائها ،وهي سيدة عزيزة مدللة فراشها من حرير ولبسها من أغلى الأقمشة ومائدة طعامها غنية بكل أنواعها ، كانت تجلس على فراش رث وأمامها مائدة بالية ، فرحت بنا وعانقتنا بشوق لأنها حرمت من زيارتنا من طرف أبنائها، لكي لا تفضحهم،عانقتنا وبللتنا بدموعها التي كانت بقدر حبات البرد تتساقط على قلوبنا جمرا ، كانت تبكي بشهقة ، حرقت أكبادنا حتى انهارت على فراشها وهي ترد لقد طردوني أبنائي ولم تقبلني زوجاتهم بعدما باعو بيتي وطمنوني بمكوثي عندهم وتقاسمو أموالي لقد خانوني واستهزؤوا بي ،،،، هدأنا من روعها وطلبنا منها التريث ، ابتعدت الى زاوية الحجرة أخفي دموعي عنها بينما رفيقاتي أحطن حولها،،كنت أبكي حسرة على أيامها التي غدت كورقة جرفتها الوديان تتخبط باحثة عن منقذ وهي من كانت سد يصب الكل عندها،بكيت من أجل إمرأة بهذا السن تطرد من بيتها ويؤخذ مالها دون رحمة ،بكيت لجسد شبه عاجز أو بالكاد تقف وتتحرك لينهشه الضباع أي ضباع هي من لحمها ودمها ،كدت أنهار وما بيدي حيلة وأنا أستحضر حالها سابقا وحالها الآن، مرت عجلة الدقائق الأولى مغللة بسلاسل ثقيلة تجاوزناها بمرارة، حتى قالت ابنتها هذه أمي ولن أسمح لهم برميها في دار العجزة ولن أتركها وسأتقاسم معها الخبز مهما كلفني الأمر، هذه أمي التي دللت أولادها وفضلتهم عني وطالما ساندتهم و كانت تفضل زوجاتهم عني من أجل ماذا ؟من أجل أن تحظى برعايتهم لها واحترامها وهاهم قد رموها بعدما مرضت وصارو يعاندون من أجلها فيما بينهم و لقد رموها بعدما رفضت زوجاتهم الإهتمام

بها حين صارت امي عاجزة عن عدة أمور، الكل ينتظر من الآخر المساهمة وحين دخلت المستشفى تشاجرو فيما بينهم من أجل أين ستمكث بعد خروجها ،لم يبادر أحد فيهم ويضرب عن صدره ويقول هذه أمي ، كانت كالكرة يرمونها بينهم بكره واشمئزاز حتى أقنعوها ببيع بيتها ووعدوها بتقاسم تراثها مقابل مكوثها ،قاطعتها أمها واسترسلت تقول: المثل الجزائري يقول الطماع يقتله الكذاب، هكذا أنا فرحت حين هدأت الأمور والمشاكل بين أولادي وضحيت ببيتي وأموالي من أجل أن أراهم يتزاورون فيما بينهم ويحيطون حولي كل يوم كما كانو أطفال يلطمون خدي كل صباح ،،،،كنت أحلم أحلام يقضة،،،كنت أحلم أن أجلس بينهم ويرتب أحدهم على كتفي ويلاعبني الآخر كما كانو أطفال، كنت أحلم أن أمضي

آيامي الأخيرة عندهم وآموت بينهم وليس في بيت النسيب الذي طالما اعتبرته غريب وآستحي منه رغم ان الشرع اجازه من المحارم كنت أظن أنني أنجبت أسود تزأر في كل من تسول له نفسه بالاقتراب مني وهاهي أسودي زأرت في وجهي ،طالما تباهيت سابقا بخلفتي أمام من لم ينجبو وتحيرت حالهم ومستقبلهم بدون خلفة ،،،فياليتني لم أنجب ولدا لأنني صرت وحيدة كأنني لم ألد ،إنني بريئة من أولادي ليوم الدين منذ يوم قرارهم بإرسالي لدار العجزة ،اختنقت ولم تستطع الكلام ،فأجهشت باكية ترتجف ،كغصن داعبته الرياح

، حينها غيرت رفيقاتي الموضوع وبدأن يخبرنها عن أحوال الأقارب والدنيا لينسينها

حز في نفسي منظرها فقد أضحت كالبناية العتيقة المهدمة والمحطمة من داخلها ،حز في نفسي أن ترمى في دار العجزة هي أو غيرها ،فقالت إحدانا الحمدلله هناك دار عجزة وإلا سترمى في الشارع لولا قدوم ابنتها من الخارج حين سمعت ما يحدث مع والدتها ، وباشرنا نحكي عن دور العجزة فأبديت رأيي بكل صراحة عن رفضي لهذه الدور في بلاد المسلمين ،لأن الله أوصى بالوالدين إحسانا حتى يبلغن عندك الكبر ،اي أوصانا بهم وبقائهم عندنا وإن لم يكن فعلى الأقارب وإن لم يكن فعلى الجيران ،هذا هو التكافل الإجتماعي والمحافظة على القيم والمسؤولية الجماعية ،فأخبرتهم أنها ليست مسؤولية أولادها فحسب بل هي أيضا من مسؤوليتنا وجيرانها قبل غرفأن ترمى لدار العجزة ،فنحن أيضا شاركنا في الجريمة لصمتنا وخوفنا من أولادها الذين هددونا وقاطعوننا فلولا اتصالها بابنتها لا ندري ما يحدث لها ،أخبرتهم أن ضميري ليس مرتاح من أجلها، حينها قامت نحوي وقبلتني وقالت كلمة أطفات غليلي ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ،أنتم غير مذنبين لقد حاولتم فعاداكم أولادي و كذبوا عليكم ، فعذرا أنا لم أخلف ولدا .

لمادي سليمة

قسوة إبن

في ركن الغرفة تجلس على كرسيها المتحرك وبمفردها تتأمل عبر نافذتها المطلة على البحر،أخذتها ذكرياتها إلى الماضي عندما كان إبنها صغيراً فتُطعمه هي وتهتم به ، تذكرت أيام كان يمرض وتسهر بجانبه حتى يتعافى ، تذكرت يوم نجاحه في الدراسة وقتها لم يسعها الكون من شدة فرحتها ،

دموعها لم تفارقها عند تذكر ابنها الوحيد كانت تعتبره

، كل شي بالنسبة لها

.! يقول ديستوفسكي": لا شيء أسوأ من مُسن وضع أحلامهُ على عاتقِ ابنه، فأستيقظ في دار العجزة"

وهي كذلك كانت ترى احلامها وأمالها في ابنها ،كانت تصنع له مستقبله وتنير دربه بالعلم ،لكن هيهات بعد مرضها وعجزها وبعد تضحياتها ومكافحتها للحياة لإسعاد ابنها أضحت هي وحدها تكافح الحياة بدور المسنين .

ابنها الذي تعبت عليه شهور وسنين بلمع البصر رماها ،لم يوقفه ضميره ولامشاعره ،بل راح بكل جرأة يأخذها على كرسيها المتحرك لدور المسنين .

لم تتمالك نفسها وقتها وأخذت تجهش بالبكاء لكن يوم بعد يوم تأقلمت ولكن لم تنسى فلذة كبدها ،كل يوم تحاول الحديث معه لتطمئن عليه .

الأم وإن عاملتها بقسوة لاتستطيع معاملتك بالمثل،الأم لايمكنها نسيان أو الحقد على أولادها . تع

قال تعالى " وبالوالدين احسانا"الام احدى نعم الله إلينا يجب علينا الا نضيع هذه النعمة التي بمجرد اختفائها ينطفئ نور البيت ،(الجنة تحت أقدام الامهات)مفتاح الجنة بأيدينا لاتدع الزمن يفريك أو ينسيك في نعمة الوالدين .

نور ناز من الجزائر

حين لا ينفع الندم

نادر ولد يتيم الأم لكنه متفوق في المدرسة، لطالما كان يخجل من التواجد مع والده خارج البيت، ولا يحب أن يراه زملاؤه و هو معه كي لا يتعرض للسخرية. ولأن أباه شعر بذلك صار يتفادى مرافقته، حتى في حفلات التكريم المدرسية يتحجج بالعمل كي لا يحضرها، لم يكونا يجتمعان إلا على مائدة الطعام فيأكلان بصمت ثم يفترقان مجددا.

مشكلة هذا الأب المسكين هي أن وجهه كان مشوها بسبب حريق وقع في المنزل منذ سنوات، حينما كان نادر طفلا صغيرا جدا وهو لا يتذكر تفاصيل الحادثة،

كم كان حريصا على تعليم ولده جيدا، فقد كان يعمل بجد و اجتهاد لتأمين كل ما يحتاجه لأجل ذلك.

مرت السنين والأب وابنه على هذه الحال، حتى كبر نادر و فتك المرتبة الأولى في الإمتحان النهائي، ولأن طموح والده أكبر بكثير فقد أرسله للدراسة خارج البلاد، بينما استمر هو بالعمل مكدا ليرسل له المال نهاية كل شهر حتى يكمل تعليمه.

بعد سنوات ضعفت صحة الأب كثيرا لأنه أجهد نفسه في العمل، فلزم بيته و أصبح قليل الخروج. لم تكن له سوى أمنية واحدة: أن يرى ابنه بعد كل هذه السنين و يفرح بثمرة جهوده و تضحياته. لكن الإنتظار طال كثيرا لم يعد نادر رغم أنه يفترض به أنه أنهى دراسته الجامعية قبل سنة! فكتب رسالة يسأله فيها عن حاله و أنه اشتاق إليه كثيرا بعد غيابه عنه كل هذه السنين.

مع هذا لم يرد نادر على رسالته، بل تجاهلها كونه مشغولا جدا بعمله الجديد!

ضعفت صحة والده أكثر و حال الموت دون أن تتحقق أمنيته، فكتب أحد جيرانه رسالة أخرى تخبر ابنه بوفاته ، فطلب عطلة و عاد إلى بلده و الحقيقة أنه أراد بيع كل أملاك أبيه حتى لا تبقى له أية علاقة

بالماضي.

إلا أن أحد جيرانه عاتبه على إهماله لوالده في مرضه، رغم أنه نجح في دراسته بفضل أبيه، استاء نادر لذلك لكن الجار أوضح له قائلا:"لم يكن لوالدك ذنب في تشوه وجهه، أتعرف أن ماحصل معه كان بسبب إنقاذه لك؟"

-"كيف ذلك؟"

-قبل أكثر من عشرين سنة وقع حريق في منزلكما، كنت نائما ليلتها و النيران حاصرت غرفتك، مع هذا لم يتردد والدك في المخاطرة بنفسه لإنقاذك، لكنه لم يسلم من ألسنة اللهب التي تمكنت من تشويهه" ثم أضاف في حين وقف نادر مندهشا :"كما أصبت أنت أيضا بحروق بليغة لكنه آثرك عليه فقد باع كل ما تبقى من أملاكه كي تستفيد من عملية جراحية أنقذتك من عاهة مستديمة، ثم انتقلتما إلى هنا و استمريتما في العيش في هذا المنزل المتواضع"

"وهنا انهار نادر و بدأ في البكاء كطفل صغير:" لماذا لم يخبرني أي منكم بهذا من قبل؟

-لقد وعدت أباك ألا أخبرك بذلك لأنه لم يرد أن تشعر بالذنب حيال ذلك، لو تعلم كم كان فخورا بك، و كم انتظر عودتك"

أحس نادر بأن الأرض توقفت عن الدوران في تلك اللحظة، نعم لقد انتظره والده بفارغ الصبر لكنه تأخر كثيرا، و لم يعد الندم يفيد في شيء.

بقلم شيماء يونس

من الجزائر

رسالة من دار المسنين

كتبت إحدى الأمهات التي تركها إبنها أمام دار المسنين رسالة قبل موتها إلى إبنها الوحيد تقول فيها:

إلى وحيدي مصدر سعادتي وكل ناسي إلى ذلك الذي كنت أسعد شخص بخبر حملي به، إلى من تحملت لأجله تسع أشهر من الغثيان والألم، تساقط شعري وتهالكت أسناني لأجله وتحملت الألم لحظة ولادته ونسيت كل تلك المتاعب لحظة سماعي لصرخته الأولى التي أعادت الحياة لقلبي.

إلى من حُرمتُ من النوم ليالٍ طويلة وسهرت على راحته ولم أبالي وأكترث لصحتي أو راحتي، من كنتَ أول من تُمسك يديك وأنت تًخطوا خطواتك الاولى، يا من كنت سبباً لسعادتي حين نطقت كلمة (أمي) لأول مرة، من إحتضنته وأنا أخفف عنه في حين كنت بأمس الحاجة لمن يحتضنني ويمسح متاعبي عن كاهلي .

لقد أحببتك أكثر من نفسي وروحي، كنت أراك قطعة من روحي تمشي على الأرض.

لم احرمك من شيء بل حرمت نفسي من أشياء لأجلك، حتى بعد وفاة والدك لم أفكر أن أتخلى عنك رغم إلحاح أهلي .

تخليت عنهم ولم أتركك لوحدك في هذا العالم المظلم، كنت أعمل في الصباح في حقول القمح ومساءاً كنت أذهب لتنظيف المنازل حتى تحصل على لقمة عيش كريمة .

وعندما حان وقت دخولك إل الجامعة ولم أمتلك تكاليف دراستك كنت أتقطع ألماً ولكي تحقق حلمك قمت ببيع الذهب الذي كان آخر ذكرى تجمعني بوالدك ولم تغلى عليك وعلى حلمك .

وماذا قدمت لي بالمقابل ؟

تركتني في مكان لا أعرف أحداً فيه، تركتني لرحمة الغريب في ليلة باردة ممطرة دون رحمة أمام باب لا اعلم ماذا يوجد خلفه ؟

وأقسمت أنك ستعود في الصباح لإعادتي إلى المنزل .

وها قد مرت خمس سنوات ولم يأتِ ذلك الصباح .

أرجوك إرحم ضعفي وتعال لزيارتي فأنا أشعر بأنها غرف أيامي الأخيرة .

هذا آخر ما كتبته هذه السيدة الكريمة

وأوصلتها لولدها الذي لم يذرف دمعة واحدة عليها، بل برر فعلته بأن زوجته لم تكن مرتاحة بوجودها معهم، وأنها كانت ستأخذ أطفالها وتحرمه منهم .

فما كانت أمامه حيلة سوى التخلي عنها .

ايمان حازم/ العراق

هل هذا جزاء الإحسان

إليكم قصة أم جمال التي توفي عنها زوجها و ترك لها ولدا صغيرا في عمر الثلاث سنوات يدعى "جمال"، وجدت أم جمال نفسها بين ليلة و ضحاها أمام مسؤولية رعاية إبنها الصغير، وكان عليها ان تقوم بدور الأم و الأب معا.

هي إمرأة لطالما تعبت و عانت في تربية ابنها، وصبرت وتحملت مشاق الحياة من أجل توفير كل ما يحتاجه ابنها.

كبر الولد و أصبح تلميذا. وأمه تجاري الحياة و تكافحها، وتعمل عدة أعمال في يومها لتوفير كل حاجيات هذا الإبن، ولكي لا يشعر جمال بالنقص أمام أقرانه...

كبر جمال وصار شابا وسيما، أنهى دراسته الثانوية ، و هو الآن طالب جامعي أوشك على التخرج من الجامعة...

وبعد مرور أيام و شهور، جاء اليوم الموعود، يوم إنتظرته أم جمال بفارغ صبرها، وهو أن ترى فلذة كبدها حاملا لشهادته الجامعية، مرتديا طاقم التخرج...

وبينما الأم في بيتها تنتظر عودة إبنها من الجامعة.

وماهي إلا لحظات حتى سمعت صوت جمال ينادي:"أمي أمي حبيبتي !! لقد نجحت بتقدير إمتياز."

."فلم تتمالك الأم نفسها، فأخذتْ تبكي وتقول: "هذا هو إبني البطل، قد فعلها و صار خريج الجامعة

ثم أخذ يمسح دموع والدته و يقول لها: "لا تبكي ياأماه، إن شاء الله سأعوضك عن كل ما عانيته وتعبته "...فيما مضى

وبعد مرور أيام و أيام حتى جلس أمام والدته و قال بأنه يريد الزواج، فعرضت فتيات تعرفنهن صالحات مستقيمات ، فرفض بحجة أنهن لسن من مستواه الثقافي أو العقلي، وقال بأنه يريد الزواج من شقيقة صديقه لأنها فتاة جامعية عصرية

.مثقفة مُتحررة مُنفتحة غير مُنغلقة أو مُتحجرة

تعرف عليها ذات يوم عندما إتصل بصديقه "سمير" فردت هي على الهاتف فانسحر بصوتها وأعجبه كلاماً وأحبها من صوتها وكلماتها المتحضرة .

.وبعد ذلك، وافقت الأم على قرار إبنها بالزواج وهي مكرهة عليه

و مرت الأيام وتزوج جمال من تلك الفتاة، و أم جمال غير راضية عن تصرّفات كنتها الجديدة التي كانت كثيرة المكالمات و الخرجات غير مهتمة بالمنزل ولا بمسؤولياتها كزوجة . و كانت أم جمال تغضب بشدة لما تلبسه عند خروجها من البيت،فحدثت الأم إبنها جمال بخصوص ملابسها التي ترتديها خارج البيت، فأجابها بكل برود :" يا أماه .. إنَّ لكل عصرٍ طريقته الخاصة في الملابس والأزياء". فكَتَمَتْ الأم .غيضها ولاذتْ بالصمتْ

ومع مرور الأيام إزدادت الحالة سوءًا، فتحدَّثت الأم إلى إبنها مرة أخرى، فقال لها : "يا أمي أرجوك لا ."تتدخلي في حياة زوجتي الخاصة

.فلزِمتْ الأم الصمت والألم يعتصر قلبها ،

مرَّتْ الأيام وبدأت الزوجة بالتذمُّر من حماتها، وتتهمها بالإهمال وعدم مراعاة مشاعرها وكانت تقول بأنها إمرأة مُتطفِّلة ، والمشكلة أن جمال كان يُصدِّقها في كل هذه الإتهامات الباطلة ، ومع مرور الأيام إزدادت المشاكل في البيت وكانت أم جمال صابرة مُحتسبة ، وبعد أيام وصل بجمال أن رفع صوته على أمه . يلومها ولكن الأم كانت صابرة محتسبة، حرصاً على سعادة إبنها وزوجته وحفاظاً على بيته من الانهيار

وإزداد حُب جمال لزوجته بعد أن وضعت طفلها الأول وقالت له :" عليك أن تختار إما أنا أو أمّك، فالبيت ." لا يتسع إلاَّ لواحدة مِنَّا

. لم يكن الاختيار صعباً على جمال فلقد اختار زوجته للبقاء في المنزل وأن تخرج أمه منه

كان التخلص من أم جمال يوم الخميس بعد إنتهت من صلاة الفجر أتاها جمال وهي على سجادتها فقبَّل رأسها على غير عادته ، و قال ل لها :" نُريدك يا أمي أن تخرجي معنا اليوم للنزهة على شاطئ البحر ، فلم

توافق آمه إلاّ بعد محاولات عديدة من جمال ، و خرجوا للنزهة ثم تناولوا الغداء بعد ذلك قال جمال لأمه :" سأذهب أنا وزوجتي للسلام على صديقي في الخيمة المجاورة" ، وأعطاها ورقةً وقال لها : "هذا رقم جوالي إتصلي بي إذا تأخّرت عليك من الكابينة القريبة".

أحست الأم بالنعاس الشديد، فاستلقت على مقعد يجلس عليه المارة، وإستسلمت الأم للنوم ولم تستيقظ إلى بعد العصر ، و جمال وزوجته لم يعودا حتى الآن. فقلقت لتأخرهم ، بحثت عنهما فلم تجدهما فأخذت تبكي على فلذة كبدها وبينما هي كذلك تذكّرت الورقة التي أخذتها من جمال ، أخذت تسأل عن كابينة قريبة فقيل لها : إن أقرب كابينة على بُعد كيلو ونصف

من هنا ، فما كان منها إلا أن ذهبت تـجُـرُّ خُطاها إلى الطريق الرئيسي لعلها تجد ابنها ، وبعد فترة طويلة من البحث، أصابها الخوف والجوع والتعب، إذ بسيارة يقودها شاب مرت بها، فرآها تبكي فوقف ونزل من سيارته وسألها عن حالها وعن قصتها فأخبرته بالقصة كاملة، فأخذ منها الورقة ويا ليته ما أخذها : فوجد مكتوباً فيها

.. (يُرجى مِمَّن يعثر على هذه العجوز التائهة أن يُسلِّمها لأقرب دار للعجزة والمسنين)

.لم تُفلح محاولات ذلك الشاب في أن تبقى أم جمال في بيته الذي يعيش فيه مع زوجته

. وحينئذ قام بإيصالها إلى مصلحة رعاية العجزة والمسنين

بدأت أم جمال حياتها الجديدة في دار العجزة، وهي تقول لنفسها : هل يُعقل أن يكون هذا هو ولدي ...جمال الذي ربيته و تعبت لأجله..؟ هل هذا جزاء الإحسان..؟ ياحسرة ياحسرة

.كانت أم جمال شاردة الذهن تعيد ذكرياتهامع وليدها... فتبكي تارة و تضحك تارة أخرى

ثم قاطعت مشرفة المصلحة الذكريات و قالت لها: "لقد إتصل بنا إبنك السيد جمال وأعطانا رقم هاتفه ... لنتصل عليه حتى إحتجنا إليه ، فقالت الأم :" بل لتتصلوا عليه عندما أموت"، وراحت تبكي

في يوم من الأيام، تدهورت حالة أم جمال الصحية، مما ألزم نقلها للمشفى، إتصلت المشرفة على ابنها فقالت له : إنَّ حالة أمك خطيرة، ولابدَّ لك أن تزورها وتطمئنَّ عليها ، فما كان من الإبن إلا أن قال : "..."أنا آسف..! فأنا اليوم مسافر مع عائلتي لقضاء إجازة العيد في باريس وعندما أعود سآتي لزيارتها

وفي كل يوم كانت حالة أم جمال تزداد سوءاً، وبعد ذلك و ما إن تحسنت حالتها قليلا، حتى طلبت رؤية مشرفة دار العجزة، وجاءت المشرفة، وقبلت رأسها وقالت لها "مابك يا أماه... لما طلبتي ،رؤيتي..؟"فأجابت أم جمال:"يا إبنتي... إنني أشعر باقتراب أجلي

فإذا جاء ولدي لإستلام جثتي قولي له إن أمك تقول لك: "لا سامحك الله ، لا سامحك الله في الدنيا ولا ".. في الآخرة

وإذ بحالتها قد إزدادت سوءاً، وإذا بها سكرات الموت ثم فاضت روحها بعد أن نطقت الشهادتين ، إتصلت المشرفة بجمال غير أن رجلا آخر غير جمال يرد على المشرفة فقالت المشرفة : "أين جمال أنا مشرفة دار المسنين أريده في أمرٍ هام جداً" ، فقال الرجل :" جمال ذهب ولن يعود "، فقالت

المشرفة : "إنَّ أمه قد توفيت ولابد أن يأتي لإستلام جثتها "، فانفجر الرجل باكياً وقال :" أنا شقيق زوجة جمال ، لقد كان سامي وزوجته متجهين إلى المطار ليلحقوا بالطائرة وكان جمال يقود بسرعة فانفجر أحد إطارات السيارة ومع السرعة الزائدة إنقلّبت السيارة عدة مرات، وفي لمح بالبصر، تحوّل " . جمال وزوجته وطفليهما إلى أشلاء ممزّقة وقِطَعْ متناثرة ، لقد كان مشهدًا فظيعاً

دعاء الوالدين مستجاب ولو بعد حين*

رقية بن مسعود ـ الجزائر

...نسى أم تناسى ألما ألمَّ به في الصِغرِ

...فما ذاقت جفونيَ الكرى كمن ألمَّ به المرضُ

....إحدَودَبْتُ عليه سنين دهرٍ كاملٍ

...حتى أراه و قد علت به القممُ

...أولستُ باب الجنان أفتحهُ

..فكيف بي ألقى على شفا طُرقٍ

..كغريبٍ لا سائلَ لهُ

...أيرتجي لنفسه راحة تسري

...على قلبٍ غشته قسوة النفسِ

...أو أن الدنيا ستغدو له ضاحكةً

..أما يدري أن الدنيا عليه ستضحكُ

...هل جاد عليه المال بما جادت به نفسي

...أو جاد عليه الابن و الولدُ

....فحقيَ عند الله ليس بضائعٍ

...و ليس بعاقٍّ يدخل جنة الخلدِ

جعفور رفيدة

الجزائر

وقاحة رجل

أنجبت جنينا ملاكا فأرضعت وسهرت وربت وتحملت وأحبت، لكن لم تكن تعلم أن هذا الملاك هو من سيؤدي بها نحو الهلاك. هذه قصة أمينة تلك العجوز التي بلغت من العمر الكثير، في لحظة ما من لحظات حياتها تلقت الطعنة الغير متوقعة من أقرب الناس إليها وتحديدا فلذة كبدها سامع الذي تخلى عنها بعد زواجه مباشرة فهل يعقل أن تعاقب هذه المسكينة على ذنب لم ترتكبه غير أنها أنجبت ذكرا وجعلته رجلا كغيره.....

جلست قرب نافذة غرفتها في دار العجزة وهي تستطلع المارة من هناك بكل هدوء وسكينة، فإذا بها ترى شابا في مقتبل العمر يجر إمرأة مسنة بهمجية واضحة دون رحمة نحو الداخل، فعاد بها شريط ذكرياتها عند محطة مهمة وتحديدا قبل خمسة أشهر

سامع: أماه هيا إنهضي

أمينة: ماذا هناك يا بني؟

سامع ببرود: جهزي أغراضك فأنتي من الآن ليس لكي مكان بيننا، نزلت هذه الجملة كالصاعقة عليها، تشلل لسانها بالكامل فلم تستطع الرد عليه غير أنها قامت وجمعت أشيائها وسبقته إلى السيارة، بعد مرور ثلاث ساعات توقفت السيارة أمام مبناً كبير مكتوب على بوابته بخط عريض "دار العجزة والمسنين" هنا عجز اللسان عن التعبير وإنقطعت أحبال الوصال وتحجرت القلوب، كيف له أن يفعل بوالدته هكذا التي سهرت وتعبت من أجل أن تكونه رجلا شهما شامخا. لم تكن تتوقع منه هذا أبدا فلقد ظنت أنه سيصطحبها إلى منزل أحد الأقارب أو ماشابه.

نزل بسرعة من السيارة كأن وراءه أمر هام، فتح الباب لوالدته وأمسكها من كفها الأيمن بقسوة وقال بلهجة آمرة: إنزلي، لم تستطع تلك العجوز الرد عليه بأية كلمة فلقد تحطمت كليا وأؤكد لكم أنها شعرت بكل معاني الخذلان والوحدة وما إلى ذلك من هاته المشاعر الباردة.

سحبت يدها بقوة من قبضته القاسية وحملت حقيبتها الصغيرة وإتجهت نحو ذلك المبنى، شعرت بالقشعريرة تسري بسائر جسدها بعد أن لامست قدماها أرضية ذلك المسكن الغريب وهنا أحست أنها أصبحت وحيدة وغريبة في ظل هذا المكان الجديد وأنها لا تنتمي إليه إطلاقا، ولكن عن أي غربة أو وحدانية نتحدث عنها فهي وحيدة منذ زمن بعيد لكن مايختلف حقا هو أن هاته المرة قد إبتعدت عن ديارها فحسب، ثم إستدارت نحو الخلف لعل وعسى أن تلمح نظرة الندامة والأسى في مقلتي ولدها ولكن للأسف لم تجد أي أثر له فلقد إختفى تماما

هذه المرة لم تستطع كبت مابداخلها أكثر فانفجرت باكية على حظها العثر في هذه الحياة البائسة على سهرها وتعبها وقلة نومها من أجل تكوين هذا الرجل وإعطاءه أكبر قدر من الإهتمام والحب كونه فقد والده وهو لايزال في نعومة أظافره.... لتستفيق من بحر ذكرياتها إلى بر الواقع المرير بعد سماعها لصوت فتح الباب لتنظر للدالف بطرف عين اذ بها الممرضة التي إعتادت أن تحضر لها فطورها الصباحي كل يوم، ابتسمت لها بخفة وقلبها يتمزق من الألم كيف أمست وكيف أصبحت.

قصة أمينة واحدة من بين آلاف القصص المأساوية العديدة التي تحدث في زمننا هذا لأسباب ..... تافهة وغير مقنعة فأحيانا نسمع بأشخاص كثيرين قد رموا بأمهاتهم في دار المسنين بسبب زوجاتهن كقصتنا هذه مثلا

والعديد والعديد من الحكايات المشابهة. والآن لايسعني إلا أن أقول سحقا لكم يا أشباه الرجال. أيعقل أن تتخلى على من أنجبتك وأرضعتك وربتك ياهذا أوَ تحسب نفسك رجلا بفعلتك هذه اذا كنت كذلك فأنصحك بإعادة ترتيب أوراقك مرة أخرى.

قصة أمينة واحدة من بين آلاف القصص المأساوية العديدة التي تحدث في زمننا هذا لأسباب تافهة وغير مقنعة فأحيانا نسمع بأشخاص كثيرين قد رموا بأمهاتهم في دار المسنين بسبب زوجاتهن كقصتنا هذه مثلا

والعديد والعديد من الحكايات المشابهة. والآن لايسعني إلا أن أقول سحقا لكم يا أشباه الرجال، أيعقل أن تتخلى على من أنجبتك وأرضعتك وربتك ياهذا أوَ تحسب نفسك رجلا بفعلتك هذه اذا كنت كذلك فأنصحك بإعادة ترتيب أوراقك مرة أخرى.

بقلم حفصة شلابي من الجزائر .

قصتي في دار المسنين؟!

فتاة بعمر الزهور تدعى صوفيا،

إعتدت مجيئها المستمر، إهتمامها بي..

اليوم أخبرتني صوفيا، أني جميلة.

هل أستطيع أن أناديكي جدتي؟! فعلا أنت تشبهينها كثيرا.

نعم صغيرتي ناديني بما شئتي،

في كل مرة كانت تاتي لزيارتي تحضر لي معها ورد الياسمين،، سألتها ذات مرة؟ كيف علمتي أني أحب الياسمين.؟ أجابتني ومن لا يعلم أن الجدة نابلس تحب الياسمين،، الكل يعلم. مازلت أتذكر يا جدتي، حين كان يأتي زوجك محضر معه الياسمين، والفرحة لا تفارق وجهك. كم إشتقت لضحكتك ولحديثك المستمر عن حياتك القديمة،، عن زوجك. لا طالما كان يمر الوقت بسرعة .

يا صغيرتي ليس كل الماضي جميل، وليس ما نحكيه يعبر عن الواقع الذي نعيشه. فخفايا القلوب لا يعلمها إلا الله سبحانه..

الشيء الوحيد الجميل في حياتي ، أني رزقت بزوج صالح، لم يفارقني حتى في الكبر، حتى في الخصام،،

حتا وقد فارق الحياة البائسة هذه...

إلا أنه لم يفارقني أبداً...

في دار المسنين أجلس وحيدة مع كومة من الأدوية؛ لضغط الدم والسكري وغيرها...

استيقظت باكرا على صوت الممرضة، تنادي على زيارة لأحدى النساء التي معي..

تنهدت قليلا ،، وتذكرت أني بعد وفاة زوجي لا أحد سيزورني. فهو الوحيد الذي كان يزورني دائما...

كم كرهت هذه الحياة بعد فراقه، وما الفائدة منها.... سلبت مني كل شي جميل ،

عجوز بعمر الثمانين في دار المسنين، منذ 12سنة. أجلس وحيدة مع كومة من الأدوية،، أحارب الحياة ما بقي لي من العمر...

وما هو ذنبي ليتركني إبني الوحيد هنا؟

هل كنت له أماً سيئة؟ أم كنت لأولاده جدة سيئة ؟

..أنا لا اريد أن أرحل وما زلت لم أرى إبنيِ.؟ حقا لا أريد

..تقول صوفيا لا تحزني يا جدتي

.هاذا قضاء الله، وسيأخذ إبنك حقه وإن طال الزمان

.. كيف أخبرك يا صغيرتي؟، أني لست حزينه لعدم رؤيتي لأبني

،،أنا حزينة، لأني إشتقت له

.حزينه لأني أعلم أني لم أفعل أي غلط معه،، حتى يأتي بي إلى هنا

.حزينه لأني أعلم بأنه لن يأتي إلى هنا أبداً

...حزينه لأني أعلم أني سأموت ولن أراه أبداً

حزينه لأن إبني الوحيد رمى بي في دار المسنين، خوفا من تحمل المسؤولية، وبالله عن أي مسؤولية يتكلم!!

...أنا حقا حزينه

..في صغره أخبرته: صغيري لا تفلت بيدي مهما يحصل، إياك أن تتركني، فإني أخشى فراقك

..لكن حين كبر القى بي في دار المسنين

أعلم أنه أصبع رجلا، لم يعد يحتاجني.. لكني ما زالت أراه صغيري، لا زلت أحبه وأخشى فراقه.. يا بني أرجوك عد إلي، ولا تفلت بيدي، وتحملني.. تحمل ما بقى لي من العمر..،

زينب صدفي بوسعادة

العنوان: قسوة القلوب حتى على الوالدين

يتعب الوالدين من أجل أبنائهم فالأب يعمل ليلا ونهار ليحضر قوت حلال لأبنائه والأم تغسل، تطبخ، تربي وتسهر لكي يصبح أولادها رجالا ونساءا يوما ما، ولكن لاشيء يبقى على حاله فكلاهما يصلان إلى نهاية المطاف أين يصبحان غير قادرين حتى على الحركة، وهنا لابد أن يأتي دور الأبناء لرعايتهمافقد قال الله تعالى:(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إحسانا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)" .ولكن وللأسف قست القلوب فأصبحت كالحجارة فاليوم فكل واحد لا يفكر إلا في نفسه ويتبع ملذات الدنيا، ويتخلى حتى عن أغلى مالديه والديه، إنه لمن الغريب تصديق هذا ولكن هذا هو واقعنا. لقد كان أسوء يوم في حياتي ذلك اليوم الذي قامت فيه جمعيتنا بزيارة لدار المسنين حينما كنت أجول في الرواق وإذا بي أشاهد إمرأة عجوز جالسة لوحدها وهي تذرف الدموع فلم أستطع تخطي مارأيت ودنوت منها قائلة :مابك ياخالتي، ردت علينا بحزن وتحسر:مالذي سيكون بي أكثر من هذا، توفي زوجي فبقيت وحدي، وبعدها ذهبت للعيش عند إبني ولكنني كنت كشخص غريب هناك، كل واحد منشغل بحياته الشخصية ولا أحد يهتم بي، لكن الوضع لم يدم طويلا ،حتى بدأ مشوار الذاكرة المؤلمة وأنا أستمع لكلام زوجة إبني الحقيرة التي كانت تتلفظ بكلام سيء لي كلما قدمت لي طعاما أو شرابا، والأسوء من هذا هو عندما أصبحت تؤخر لي الطعام فيتأخر الدواء، فتدهورت حالتي الصحية، ولكنني كنت صامتة حتى لا أحدث مشاكل في أسرة إبني، ولكنه وفي يوم لازلت أتذكره وكأنه حدث البارحة دنت زوجة إبني مني قائلة:"أنا لست خادمة لك، حتى ترحلين؟". وكلام جارح آخر، في تلك اللحظة شعرت بالضعف والقهر وإنهرت بالبكاء كيف أطرد من بيت إبني؟، وفي الليل بمجرد دخول إبني إلى المنزل أخبرته فلك أن تتخيلين ردة فعله فقال لي: نعم يا أمي زوجتي على حق يجب علينا أن نأخدك لدار المسنين فأنت عبئ ثقيل علينا، هنا شعرت وكأنني في حلم ولكن الحقيقة صعبة. وفي اليوم الموالي أحضرني إبني إلى هنا ومنذ ذلك الوقت وأنا بين 4جدران، وهي تردد: يامن تعب يامن شقى ويامن على الحاضر لقى .

نعم إنها محقة فهي التي تعبت وجاهدت لأجل إبنها ليصبح رجلا ولكنه خيب ظنها أصبح وغدا عديم المسؤولية .

ولهذا أوصيكم بالوالدين " فطيبة الأب أعلى من القمم، وطيبة الأم أعمق من المحيطات" . كما أعطوك حقك في ضعفك؛ فلا تنسَ حقهما في ضعفهما. برّ الأم والأب طريق لدخول الجنة، إذا أردت أن يبرّك أبناؤك فبرّ والديك. إن الله ليعجل هلاك العبد إذا كان عاقّاً لوالديه ليعجل له ال عذاب، وإن الله ليزيد في عمرِ العبد؛ إذا كان باراً؛ ليزيد برّاً وخير

ياسمين سعيداني

: اليوم الميؤوس

لا تسمى بدار العجزة بل الدار التي لم تنجب رجالا و نساء ، لا انسى يوم 18 مارس 2023 عندما ذهبنا لدار المسنين بسطيف رأيت أمهات و آباء منكسرون من سوء أخلق أولادهم و على أفعالهم ، آااه على الكلمة التي ظلت راسخة في ذهني يا ابنتي لا أحب أن أدعو عليه و أكون في الجنة و ابي لا يكون ، أخاف أن يغضب الله عليه ، نعم هاته مشاعر الأب اتجاه ابنه العاصي بأي عذر سيقابل الله ، دمعت عيناي بسبب كلام الرجل و لكن طبطبت على قلبه و أكملت السير ، حتى تصادفت مع امرأة خمسينية ألقيت عليها السلام و عندها رأيت في عيناها حزن عميق و الدموع تملئ مقلتيها قلت : هل يمكنني الجلوس بجانبك أمي ؟ حتى أراها منهارة بالبكاء و الدموع تنهال على خديها و تحضنني بقوة و بحب صادق أحسست بنفس إحساسي عندما تحضنني أمي قالت لي : أريد فقط أن أسمع كلمة أمي من ابني الذي عانيت من أجل تربيته لم يكن الأمر سهل لقد توفي زوجي في حادث سير مع أبي و أمي و تركوني وحيدة لا أهل ولا زوج فأنا وحيدة أهلي و لقد ماتوا جميعهم ، تألمت كثيرا لكن لم أضعف لأنني كنت أقول في نفسي عندي ولدي هو بحاجة لي يجب أن أكون قوي لأجله ، اشتغلت في البيوت للتنظيف ة أخطت ملابس الصوف لم أكن أبالي فقط كان كل همي توفير كل الظروف المعيشية الجيدة لإبني كي لا يشعر بغياب أبيه أو يحس بالنقص أمام أقرانه ، كان مجتهد بدراسته و تفوق بامتياز ، فرحت فرح كبير و نسيت كل الأوجاع و كل المعاناة قلت انتهت أيام العجاف ستأتي أيام الحصاد سيأتي اليوم الذي يعوضني فيه ابني كل تعبي و تضحياتي التي قدمتها له ... دخل جامعة الطب في الجزائر و تفوق في أعوامه بجدارة و في السنة الأخيرة تعرف على زميلة له كان اليوم ملعون اليوم الذي دخلت فيه حياتنا ، أحبها حبا كبيرا في البداية كانت تقول أنني سأعيش معهما إلى حين زواجهما أصبحا كل يوم يتشاران و صراخهما يملئ الحي حتى حدثتها ما الذي فعلته لكي حتى تكرهينني لهذه الدرجة قالت: أنت تفسدين حياتي ... بكيت إلى حين يوم وصلت قلت لإبني أنها ذاهبة و حين تعود لن تجدني ، و هو من حبه لها لا يستطيع مفارقتها حدثني : أمي سآخذك إلى دار المسنين فترة و حين تهدأ سأعود إليك ... بكيت كيف يقول لي هذا الكلام لكن عندما رأيته متمسكا بها وافقته الرأي و أنا الآن أعتصر ألما و أحتضر في سبيل سعادته و سعادة زوجته ، أنا مريضة بسرطان الرحم لا أريد شيء سوى أن أشبع من حضن ابني و رؤية وجهه ... أنا أشتاق لصغيري كثيرا .

وقفت كلماتي عاجزة و أفكاري مشتتة كل الذي كنت أفعله أبكي بدون توقف و ما أن أكملت الكلام حتى التفظت أنفاسها الأخيرة ... نعم توفيت و هي بحاجة إلى حضن ابنها ، أبلغوا ابنها أتي يبكي فقلت له : لو سجدت لله بدون توقف و لو تضرعت تأكد أنك ملعون كيف لشخص أن يكون بهاته القسوة مع والدته ؟ كيف تقبل لزوجتك أن تبعدك عن أمك ، قلت له : لن تشم رائحة الجنة و ستعيش حياة ضنكا و رحلت و تركت قلبي معها كان يوم لا ينسى لو مر عليه ألف سنة ... أوصيكم و أوصي نفسي بطاعة الوالدين فرضى الوالدين من رضى الله .

زينة اهليك . الجزائر

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الشكر له الذي أعاننا على إيصال رسالتنا النبيلة و إكمال كتابنا القيم ...

في النهاية نتقدم بشكرنا الخاص لكل عامل أو عاملة متواجدين في دار العجزة مهما كان عملهم ، يسهرون على راحة أمهاتنا و آباءنا دون ملل و دون مقابل ، لكم منا كل الاحترام و زرع الله طريقكم كلها يسر و بركة .

راه